

نصُّ إصدار

قبسات رمضانية [13] أعلى الدرجات

للشيخ حمد بن حمود التميمي (رحمه الله)



المدة: 00:07:43 ساعة إنتاج: مؤسسة الملاحم التاريخ: رمضان 1446 هـ





نصُّ إصدار: سلسلة قبسات رمضانية (الحلقة الثالثة عشرة: أعلى الدرجات) للشيخ حمد بن حمود التميمي -رحمه الله-.

المدة: ٠٠:٠٧:٤٣ ساعة.

تاريخ النشر: رمضان ١٤٤٦ هـ.

إنتاج: مؤسسة الملاحم.



بسم الله الرحمن الرحيم





الشيخ حمد بن حمود التميمي –رحمه الله–:

أبواب الجنة كثيرة، بها باب الصلاة، باب الصيام، باب الصدقة، منها باب الجهاد، أعدها الله عز وجل لعباده المجاهدين، مئة درجة في الجنة خاصة بالمجاهدين في سبيله، كما قال النبي ﷺ: "إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجتين والدرجة كما بين السماء والأرض ".

هذه الدرجات والعلو فيها خاص بالمجاهدين في سبيل الله، كما قال تعالى: ﴿**لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً** (٩٥) **دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً** (٩٦)﴾

ذكر العلماء ومنهم ابن عربان: "أنه لم يأتي في الإسلام فضائل في عمل من الأعمال ولا صدقة كما جاء في الجهاد في سبيل الله، فقد جاء فيه من الفضائل ما لا يحصره كتاب ولا يجمعه مقام أو كلام".

يقول النبي ﷺ لما سئل من قبل الصحابة: ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: "لا تستطيعون." فأعادوا عليه السؤال، قال: "لا تستطيعون." فأعادوا عليه ثلاثا فقال:

"أيستطيع أحدكم إذا خرج من داره أو بيته أن يصوم فلا يفطر ويقوم فلا يفتر؟" فأنهى الصحابة سؤالهم على ذلك، فقال: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد إلى بيته ".

هذا من الأصل المجاهد وإذا فقد ورد عن النبي ﷺ: "أن قيام ساعة في صف خير من الصلاة العبد سبعين عاما".

إذا كان الجهاد الأمر بهذا الأمر، إذا كان الجهاد وفضائله بهذه القيمة والقدر عند الله عز وجل، لماذا إذا قيل لنا تعالوا انفروا في سبيل الله، اثقلنا إلى الأرض.

أو ناس إذا دعوا إلى الجهاد في سبيل الله يقول: لا هذا باب الصلاة، هذا باب الصيام، وأبواب الجنة كثيرة، لماذا أساسا الجهاد؟ يا أخي، اعلم أن أعلى مرتبة في الجنة هو الجهاد في سبيل الله.

أمرنا نحن أن نستجمع ما استطعنا ونستكثر من الأعمال ونرسلها ما استطعنا ونقدم لأنفسنا للحياة الآخرة، وأمرنا أن نقنع من الدنيا ونجمل في الطلب، كما قال النبي ﷺ: "فاتقوا الله وأجملوا في الطلب."

وتجدنا على العكس من حاله، فنرقب الدنيا بشتى الوسائل ونقنع من الآخرة بأدنى الأعمال، بس هذا عكس ما أريد منا، أريد منا أن نقنع من الدنيا ونستكثر من الأعمال وأن نستزيد منها، وأن من أعلى الدرجات عند الله عز وجل هو الجهاد في سبيل الله.

الإسلام في كل مكان يطحن، والمسلمون يذلون ويقهرون في كل مكان، أينما اتجهت إلى الإسلام في حياتي، أجده كالطير مقصوص جناحاه..

المخرج من هذا كما قال النبي ﷺ: "إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم أذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم." دينكم الذي تركتموه وهو الجهاد.

يقول النبي ﷺ في حديث آخر: "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ (هل السبب والداء الذي فينا أن نحن قليل؟) قال: "لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة منكم من قلوب أعدائكم وليقذفن في قلوبكم الوهن." قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت." وفي رواية أخرى: "حب الدنيا وكراهية الجهاد".

هذا هو الداء، وهذا الذي يجعل الأمم تتداعى علينا وأصابنا الذل يكون حتى نعيد الحكم بشرع الله، وحتى يكون الدين كله لله، لذلك، إلا وسيلة واحدة وقال: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**﴾، جعل الله الوسيلة الشرعية لذلك: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ**﴾

الكفار أنفسهم يفقهون هذا المعنى فلهذا لا يتخذون السبل السلمية ولكن يتخذون سبل القتال، الكفار أنفسهم يفقهون خطر هذا الجهاد ولهذا يحاولون حصره والقضاء عليه في الأرض، لأنهم يعلمون خطره عليهم وأنه أعظم سبيل لعودة الأمة إلى مجدها ورشدها وعودة شرع الله عز وجل إلى حكمه في الأرض.

نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكلام حجة لنا لا علينا، وأن يوفقنا للجهاد في سبيله وأن يوفقنا فيه، وأن يوفقنا لإعلاء كلمة الله، وتحكيم شرعه في الأرض، وجزاكم الله خيرا على حسن الإصغاء، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


قادمون يا أقصى
O AQSA, WE ARE COMING
Al-Malahem Media
رمضان - 1446 هـ


المحبرة
نعتني بالنصوص